القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

سفير قطر لدى تركيا: منفتحون على أي مبادرة حقيقية لرفع الحصار- (مقابلة)

منذ 18 ساعة

سفير قطر لدى تركيا سالم مبارك آل شافي

أنقرة: أكد سفير دولة قطر لدى تركيا، سالم مبارك آل شافي، أن الدوحة منفتحة على أي مبادرة صلح حقيقية لرفع الحصار المفروض عليها من جيرانها.

وفي مقابلة مع وكالة الأناضول، استعرض آل شافي 3 سنوات من الحصار الذي فرضته السعودية والإمارات والبحرين ومصر، وعما سبقه أيضا، متطرقا إلى الحملة المنهجة التي استهدفت بلاده بهدف عزلها، ودور دبلوماسيتها الهادئة والحازمة في تجاوزها.

وتحدث السفير أيضا عن تداعيات الأزمة على مجلس التعاون الخليجي، والموقف القطري، كما استعرض أيضا أوجه العلاقات الوطيدة الرابطة بين الدوحة وأنقرة، إضافة إلى الاستعدادات الجارية لتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2022.

حوار غير مشروط

تعليقا على ما تداولته تقارير إعلامية بشأن مفاوضات جارية في إطار بعض الخطوات المتبادلة لحل الأزمة الخليجية، قال آل شافي إن قطر "لطالما أكدت، في جميع المناسبات، على أن وحدة دول الخليج محورية في مواجهة التحديات التي تعصف بالمنطقة".

وأضاف أنها "تواجدت في كل المؤتمرات والمحافل الإقليمية والعالمية مشددة على أهمية الدور الدبلوماسي والحوار في الحد من النزاعات وتقريب وجهات النظر".

وتابع "أبواب قطر دوماً مفتوحة أمام أي بادرة صلح حقيقية ترفع الحصار أولاً، وتحترم سيادة الدولة، وتمتنع عن التدخل في شؤونها الداخلية، وتحترم القانون الدولي ومبدأ المساواة بين الدول".

وشدد على أن "أي مبادرة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أن دولة قطر لا يمكن أن تقبل تقويض سيادتها ولا تقبل أي وصاية أو إملاءات من أي طرف".

وأضاف "نحن منفتحون دائماً للنقاش والحوار الحضاري غير المشروط والمبني على أسس المساواة واحترام السيادة والقانون الدولي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية".

> ❝ أي مبادرة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أن دولة قطر لا يمكن أن تقبل تقويض سيادتها ولا تقبل أي وصاية أو إملاءات من أي طرف

واعتبر آل شافي أن "المنطقة الآن بحاجة إلى التماسك والتعاون أكثر من أي وقت مضى، وما حدث (الأزمة) أثّر بشكل مباشر على حياة المواطنين ومزق الروابط الاجتماعية للعديد من الأسر، وحرمهم من ممارسة الشعائر الدينية".

كما أن ما حدث "ضيق عليهم (المواطنين) حين طلب منهم المغادرة بشكل فوري من دول الحصار دون أي اعتبار أو إنسانية، ودون مراعاة لحقوق المرضى وكبار السن والأقارب والطلاب، وسلب حقوق الكثيرين وممارسة أبشع أنواع التمييز ضدهم وجرّم التعاطف معهم".

وبالنسبة للسفير، فإن ما تقدم "أمور من الصعب نسيانها أو تجاوزها، لكننا بالتأكيد بحاجة للتوحد والتضامن والتركيز على المصالح المشتركة".

حملة ممنهجة

بالمقابلة نفسها، قال آل شافي إن قطر واجهت "حملة ممنهجة" لتهميشها ووصمها بالإرهاب وعزلها، لكن الدبلوماسية القطرية الهادئة الحازمة الواثقة تغلبت على هذه الأفعال المشينة الصغيرة.

دبلوماسية هادئة أبقت من خلالها الدوحة، وفق سفيرها، "الأبواب مفتوحة أمام أي حوار أو محاولة لإنهاء الخلاف، ومن جهة أخرى، واجهت حملات التضليل هذه بالأدلة والشواهد عبر القنوات الرسمية والدبلوماسية المعتمدة".

> قطر واجهت حملة ممنهجة لتهميشها ووصمها بالإرهاب وعزلها، لكن الدبلوماسية القطرية الهادئة الحازمة الواثقة تغلبت على هذه الأفعال المشينة الصغيرة

ومستعرضا حيثيات ما قبل الحصار، قال آل شافي "لاشك أن فرض الحصار في شهر رمضان كان له وقع مباغت، خاصة أنه جاء ممن كنا نعتبرهم جيراناً لنا، إلا أن ذلك كان نتاج محاولات أخرى سبقته، وكانت تلك المحاولات بمثابة إرهاصات وإشارات لما سيحدث فيما بعد".

وأوضح أن ما حدث سبقته محاولة غزو دولة قطر عام 1996، تلتها أزمة عام 2014 عندما سحبت نفس الدول سفراءها لدى الدوحة، وتبع ذلك حملات إعلامية خبيثة مضللة كاذبة تروج لحدوث انقلاب في دولة قطر قبل ذكرى الحصار الثالثة.

مؤشرات يقول السفير إنها دفعت بلاده لـ"التأهب والعمل على تنويع اقتصادها واستثماراتها لمواجهة أي تحرك مقبل، وكنا على بينة من أنهم لا يضمرون لنا الخير، وأن الامر لن يطول قبل أن يقوموا بخطوة جديدة، وقد أعلنت دول الحصار آنذاك عن بعض الدول الداعمة لها في موقفها، لكن سرعان ما تراجعت تلك الدول باكتشاف زيف الادعاءات والنوايا المبيتة وراءها".

منحازون للشعوب

آل شافي أكد أنه لا يمكن إسكات صوت الحق وطمس الحقائق، مشيرا إلى أن "العالم بأكمله يعلم اليوم من هي الدول التي تمول الإرهاب وتدعمه، وتستثمر فيه سواء في ليبيا أو اليمن أو سوريا أو الصومال أو في غيرها، ناهيك عن محاولات التأليب التي يقومون بها والقرصنة".

"لكن دبلوماسية المبادئ القطرية"، يتابع السفير، "تغلبت على دبلوماسية الفتن والإرهاب وشراء الذمم، واستمرت دولة قطر في ممارسة ما تؤمن به ومواصلة الانحياز للشعوب وعدم التآمر عليها، والاستثمار في التنمية والنهضة وإحلال السلام".

> العالم بأكمله يعلم اليوم من هي الدول التي تمول الإرهاب وتدعمه، وتستثمر فيه سواء في ليبيا أو اليمن أو سوريا أو الصومال أو في غيرها، ناهيك عن محاولات التأليب التي يقومون بها والقرصنة

واستشهد آل شافي باختيار دولة قطر من قبل الأمم المتحدة لتأسيس مكتب على أرضها لمكافحة الإرهاب، ما يؤكد موقف الدوحة المناهض للإرهاب ونفي ما تدعيه دول الحصار.

السفير القطري استشهد أيضا بـ"اتفاق السلام التاريخي الذي تم توقيعه في الدوحة بين حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية، في فبراير/ شباط الماضي، بعد جهود حثيثة من قطر لإنهاء هذا الصراع الذي استمر عقودا وأنهك أفغانستان ومزقها وحال دون أي تنمية حقيقية، رغم المحاولات اليائسة لبعض دول الحصار لإفشال هذا الاتفاق وعرقلته".

وحتى في أزمة جائحة كورونا، يقول آل شافي إن قطر، ورغم أنها محاصرة، إلا أنها أثبتت وجودها دائما في طليعة الجهود الإنسانية والتطوعية.

ولفت إلى إرسال الدوحة شحنات طبية وإنسانية إلى أكثر من عشرين دولة، كما قامت ناقلتها الوطنية بنقل 1.8 مليون راكب إلى أوطانهم في الوقت الذي توقفت فيه معظم شركات الطيران في العالم عن العمل.

ووفق السفير، أبرمت الخطوط القطرية مؤخراً اتفاقية مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، من أجل نقل المساعدات الإنسانية والإغاثية للنازحين حول العالم، وفي خضم ذلك كله، قامت دولة قطر بدعم الشعب الفلسطيني الشقيق مؤخراً بأكثر من 150 مليون دولار، والتبرع بقيمة 20 مليون دولار، دعما للتحالف العالمي للقاحات والتحصين.

مجلس التعاون

وفي معرض رده عن إمكانية انسحاب قطر من مجلس التعاون الخليجي في ضوء تداعيات الأزمة الخليجية، التي تعتبر الأسوأ بالنسبة للمجلس منذ تأسيسه عام 1981، قال آل شافي إن "الحصار الجائر فشل في تحقيق النتائج المرجوة منه، إلا أنه نال بشكل كبير من مصداقية مجلس التعاون الخليجي".

وأضاف "رغم ذلك، مازلنا ملتزمين بالمجلس الذي تم تفريغه من مضمونه، ولابد من إعادة تفعيله ليعمل على رأب الصدع بين دول الخليج".

وتابع "نحن بحاجة إلى ضمانات بأن تكون كل القواعد والضوابط ملزمة لجميع الأطراف في المجلس دون انتقائية"، معربا عن أمل الدوحة في أن يستعيد المجلس دوره الحقيقي، وأن يكون نواة تعاون وتكامل تلبي تطلعات جميع الدول الأعضاء (السعودية والإمارات والكويت والبحرين وسلطنة عمان إلى جانب قطر).

العلاقات مع تركيا

وفي معرض حديثه عن العلاقات القطرية التركية التي تتعزز بشكل مستمر، وعما إن كان الحصار شكل نقطة تحول بمسارها، قال آل شافي، إن العلاقات الثنائية "كانت على الدوام جيدة، وكانت هناك العديد من المحطات التي مهدت لوصولها إلى هذا المستوى المتميز".

وموضحا لتلك المحطات، قال إنها بدأت "عام 2014 حين تأسست اللجنة الاستراتيجية العليا في البلدين على مستوى القادة، مروراً بمحاولة الانقلاب الفاشل (في تركيا) عام 2016، ووقوف دولة قطر إلى جانب الشرعية ودعمها، ووصولا إلى الحصار الجائر لقطر عام 2017".

واعتبر أن الموقف التركي في 5 يونيو (حزيران) 2017 كان نتاجاً لما سبق، فـ"تركيا نأت بنفسها عن التكتلات الخبيثة واختارت الانتصار لمبادئها والوقوف إلى جانب الحق والمظلوم، وهو خيار شجاع ينسجم مع مواقفها وسياساتها.

وعبرّ عن تقدير قطر لهذا الموقف وتثمينها له "خاصة في الوقت الذي حاصرنا فيه أولئك الذين تربطنا بهم علاقات الجوار والدين والقرابة واللغة".

واعتبر أن الأزمات التي شهدها البلدان، ووقوف كل منهما إلى جانب الأخرى قادت إلى تعزيز قوة العلاقات ومتانتها، وانعكس ذلك على شعبي البلدين، فكان التقارب على مستوى القادة والشعب، ولم تغير تركيا موقفها في الوقوف إلى جانب دولة قطر ضد الحصار الجائر رغم مرور ثلاث سنوات، ورغم الضغوط الكبيرة التي تعرضت لها في سبيل ذلك.

قطر من جانبها، يقول السفير "لم تتردد في دعم تركيا ومساندتها إبان جميع الأزمات التي مرت بها، سواء خلال محاولة الانقلاب الفاشلة أو من خلال الدعم الاقتصادي أثناء أزمة الليرة التركية عام 2018، أو من خلال رفع سقف اتفاقية تبادل العملات مؤخرا".

> ❝ الأزمات التي شهدتها قطر وتركيا، ووقوف كل منهما إلى جانب الأخرى قادت إلى تعزيز قوة العلاقات ومتانتها، وانعكس ذلك على شعبي البلدين

عوامل مجتمعة، بالإضافة إلى التناغم الكبير في السياسات، يرى السفير أنها "أدت إلى وصول العلاقات الثنائية إلى مرحلة متقدمة من التميّز والتألق، ونعمل على الوصول بها الى أبعد من ذلك، وهناك تنسيق وثيق بين الجانبين في مختلف الملفات والأصعدة والمنصات الدولية، كما أن هناك الكثير من المصالح والاستثمارات المتبادلة بين الطرفين، وتعد تركيا من الوجهات السياحية الأولى والمفضلة للمواطنين القطريين".

مونديال 2022

وبخصوص استعدادات الدوحة لتنظيم مونديال 2022، وما تروج له بعض التقارير الإعلامية من احتمال تعليقها بسبب الحصار، أكد آل شافي أن "الاستعدادات جارية بهذا الخصوص، وقطعنا شوطاً كبيراً بالفعل، ويجري العمل حالياً لاستكمال المراحل النهائية من الملاعب المتبقية بحسب المعايير المقررة من الاتحاد الدولي".

وأشار إلى أن قطر تسعى لـ"تقديم ملاعب صديقة للبيئة تتمتع بأفضل المواصفات والمقاييس، وسيكون مونديال 2022 في متناول الجميع من الناحية المادية، ولن يعوقنا استمرار الحصار عن مواصلة استعداداتنا لهذا الاستحقاق الهام، خاصة أن فوزنا به كان السبب الرئيسي لفرض الحصار علينا ومقاطعتنا".

وأعرب السفير عن ثقته في أن "قطر ستنجح في تنظيم أفضل دورة لكأس العالم لكرة القدم، إذ يعلم الجميع أن لها باعا طويلا في استضافة الأحداث الرياضية، وقد أدى نجاحها في تنظيم مثل هذه الأحداث إلى مراكمة العديد من الخبرات والتجارب على كافة المستويات".

وخت قائلا: "لا شك أن أهمية هذا الحدث الرياضي قد زادت حالياً باعتباره سيكون أول حدث ترفيهي يجتمع فيه محبو كرة القدم من كل أنحاء العالم بعد تفشي فيروس كورونا وما خلفه من خوف وعزلة".

(الأناضول)

كلمات مفتاحية

الأزمة الخليجية | قطر